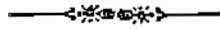


وتلخص من هذه الأقوال ان الدرهم التي كانت في عصره عليه السلام على نوعين درهم
واحد ووزنه وزن المتقال وهو ٨ دواتق وآخر ووزنه ٤ دواتق وان وزن الدرهم والدنانير في
المجاهلية مثل وزنها في الاسلام مرتين وان الدرهم كان مطوم الوزن والمقدار وان ذلك لم
تغييره الخلفاء الراشدون ومن بعدهم والكل منفق على ان ١٠ دراهم ٧ مثاقيل وفي زمن عمر
العشر دراهم ستة مثاقيل ودرهم معاوية خمسة عشر قيراطاً الأ حبة او حبتين ودرهم عبد
الملك خمسة عشر قيراطاً وديناره ٢٢ قيراطاً الأ حبة على قول المثرزبي فهو ٨٧ حبة وعلى
قول ابن سويد ٢١ وثلاثة اسباع قيراط فهو ٨٥ حبة وخمسة اسباع حبة



شركة وطنية

اشتهر تعاون الرجال على عمل الاعمال في هذا العصر حتى صار من اعظم مزاياه التي
امتاز بها على الاعصار السالفة . فلا تكاد ترى اليوم الا شركات تُعقد وجمعيات تنشأ حيث
كان كل من يفرد بعمله قليلاً ولا يستعين بمن يشد ازره ويهون عليه عمله ويزيد له ربحه .
لاجرم ان مزية التعاون التي اشتهر بها هذا العصر من المزايا المؤسسة على المحكمة والسداد
المنبئة على مبدأ "القوة بالاتحاد" الخلقية باعتبار الرجال العاجبة الاتباع في الاعمال . ألا
ترى ان الشركات والجمعيات هي التي رفعت شأن الممالك مادياً وادبياً . وهي التي حولت
مجاوي الضرورة من افاضي الانظار الى مناراتها ومتديباتها وهي التي وسعت نطاق الحضارة
والعمران في ما بلغت اليه من البلدان . وهي التي فتحت الممالك بلا قتال وانشأت
المنعمرات الواسعة باستثمار الاموال وغادرت العالم الواسع غنيمة باردة لشعوب مبررة
ومالك غير كريمة

ومنها قلت عن الشركات والجمعيات فحدث ولا حرج اذ ليس من يدري فعالها
واقنندارها الا ويتول عرفت شيئاً وضابت عنك اشياء . ولذلك ترى اهل المغرب قد اقبلوا
عليها انبلااً عجباً حتى لا يكادوا يعملون عملاً الا وهم متعاونون على جماعات بعقد الشركات
والجمعيات . فالتجارة دائمة عنهم على الشركات ونقل ان يكون بينهم تاجر منفرد برأسه .
والباعة كلهم شركات حتى باعة اللحوم والالبان واللوان الطعام والصناعة دائمة على الشركات
حتى صناع الاحذية معظمهم شركات . وفس على ذلك ماثر ما عندهم من الاعمال جسدية
كانت او عقابية حسية او معنوية فانهم يعملونها الآن شركات وجمعيات

أما عندنا نحن المشاركة فهذا التعاون مجهول فملاً ان لم يكن مجهولاً أما ايضاً . ولا يزال الذين ادركوا حثيثة ومنفعة قتالاً والذين بسنطيطعن المجري عليه بعد ادراك فائدته اقل . فانك تسمع التجيئه يتكلمون بمنافع التعاون و يصنون الاعمال التي تمت على يد الشركات والمجتمعات بما يكاد يعد في عداد الهجرات وكذلك قلما ترى جماعة من انجب نجابنا يعتقدون شركة او جمعية ولو صغيرة و يبنون فيها مدة تذكر . والليب يرى اذا تدبر ان الغربي المهندس لا يمتاز على الشرقي المهندس تهذيبه بل كثيراً ما يكون الامتياز للشرقي عليه . على انا اذا قسنا اعمال جماعة من المذيين عندنا باعمال جماعة مثلهم من المذيين من اهل المغرب وجدنا السبق لاهل المغرب علينا مطرداً بمراحل عديدة . وسبب ذلك انفرادنا واتحادهم وتفرقتنا في عمل الاعمال وتعاونهم واجتماعهم على عملها

وما دمتنا لاهين عن مبدأ التعاون هذا في بلادنا حاذين في الانفراد بالاعمال حتى آياتنا واجدادنا والاجانب يعتقدون الشركات عندنا بين ظهرانينا ويعلمون الاعمال جماعات فمهمات ان نستطيع مجاراتهم او ان نصون بلادنا من الوقوع في قبضة يدمحها أكثرنا من المناخرة والمباهاة وأدعينا عظم الذكاه وذكرنا مجدداً قد مضى وعزاً قد فات . ولا جدوى في ابغار صدورنا عليهم وإثارة الحقد والبغض لهم والتعريض على مناوأهم وقلة التعامل معهم . فان هذه الوسائط لا تدوم طويلاً كما يعلم من تاريخ الامم الغابرة التي ركبت هذا الخطاه فكانت عبرة لنا . وكلما طال دوامها تقام ضررها بنا وسهلت لرجال الحزم والعزم والعمل من الاجانب الفوز علينا كما تشهد به تواريخ معظم الامم ايضاً

أما الطريق التي تؤدي الى الغاية المقصودة وكلها نفع بلا ضرر فهي طريق مناظرة الاجانب ومباراتهم بعمل ما يشبه اعمالهم وتعارفهم بالجد والكده ونضاهاتهم في المحرص والدأب . ولا سبيل لنا الى نيل المني الا التشبه بالذين سبقونا ومجاراتهم في تأليف المجتمعات وعند الشركات واستثمار الاموال وعمل الاعمال على مبدأ التعاون والاتحاد . فأنا بهذا ذلك نخرز قصب السبق في ميدان الكده والجهد

هذا ويسرنا ان جماعة من افاضل المصريين الذين عرفوا داء البلاد ودواها وعلموا ان النهضة الحثيثة انما تكون باتيان الامور من ابعابها يسعون اليوم في انشاء شركة وطنية لشراء ما تيمر شراؤه من اطيان الدومين والدائرة السنية التي تعرض للبيع عاماً فعاماً فيستردون بذلك اطيانهم ولا يدعون غيرهم بعضهم اليها . ولا ريب ان هذا السعي الحميد من اوضح الدلائل على انبثاق الحياة في جسم الامة ومما تطيب به نفس كل محب لمصر راغب في

خيرها . وإملانا وطيد ان هذه الشركة الوطنية تعزز ، فقام ما سبقها من الشركات الوطنية وتكون مقدمة لشركات اخرى في اعمال ذنبة عديدة . والمجموع ان سهام هذه الشركة ستكون صغيرة القيمة فيسهل بذلك الاشتراك فيها والانتفاع منها وهي مئة للافضل الساعين فيها فحسى ان يكون سهمهم قرين النجاح وان تكون عاقبة اعمالهم ممتعة لا يالهم في تنوع البلاد التي طالما تانت نفوسهم الى تفها وقضوا العر في خدمة امها

باب الصحة والعلاج

تدير الرضى بالوسائل الصحية (اي الهيجينية)

(تابع ما قبله)

وابتراط هذا هو اول من وضع قواعد الصحية في الامراض وهو النائل في اول كتابه في الاهوية والمياه والبلدان ما نصه " من اراد التعمق في الطب فعليه بما يأتي " (١) ما بذلك على ما للتدير الصحي (الهيجين) عندة من الشان العظيم ويظهر ذلك باجلى بيان ايضا من كتابه " تدير الامراض " حيث بحث فيه عن جميع انواع الطعام وعن منافع الخمر ونضارها ذاكرة ان الخمر البيضاء من افضل مدرات البول وهو يذهب الى ان النوم منه ومدر للبول طالى ان المجين حار والى ان العدس قابض . ويقول ان لحم الخنزير النيء مضر ويوصي باكله مطبوخا باردا . وان الخبز الناقص الاستواء يحدث انتفاخ البطن وان السخن مئة عمر الهضم . وهو اول من وصف الاستحمام في معالجة الامراض الحادة ووصى بان تعالج التهابات الرئة بالحمامات الفاترة وله سوى ذلك في كتبه كثير من الوصايا التي تتعلق بمناوأة المرضى بالتدير الصحي

ثم اتمت هذه القواعد بعد ابتراط وكثر استعمال العقاقير حتى بلغ الغاية التصوى في عهد مدرسة الاسكندرية وكانت نتيجة ذلك انهم ارتدوا حالا الى مذهب ابتراط واول من رفض العقاقير العدمية المنفعة والخطرة هو " اسكليپاد " من بروزا " في " يثينيا " وعول على معالجة الامراض بالتدير الصحي فقط

(١) صفحة ١٢ من كتاب الاهوية والمياه والبلدان لاني الطب ابتراط الذي قلته حديثا الى اللسان العربي صاحب الفناء